

قلت : ليس معنى هذا أنهم جميعاً رحلوا .. فما زال منهم الكثير.. وأنا على يقين أنك ستجدين يوماً هذا الإنسان الذى تبحثين عنه .. قد يحتاج الأمر منك صبراً جميلاً .. وقد يتطلب سنوات أطول بقليل من عمرك الصغير .. ولكننى على يقين أن هذا الإنسان سوف يجرى يوماً ويتسلل كالضوء فى غيابات شكك وسوء ظنك بالحياة وبالناس .

ما زال يقينى أن الحياة قادرة على أن تصون جوانب الجمال فيها حتى ولو انتصرت فى بعض الأحيان جحافل القبح .. ما زلت أرى أن نماذج الخير ما زالت بيننا ، ولكن المشكلة أن قدرتنا على الصبر صارت ضئيلة للغاية .. نريد أن نجد كل شيء بين أيدينا فى لحظات .. وتصورنا أن إيقاع الحياة يمكن أن يسرى على المشاعر ، فكما نفتح الفيديو ونشاهد الفيلم ، أو نجرى مكالمة تليفونية أو ننطلق بسيارتنا ، تصورنا أن ذلك يمكن أن يتم فى العلاقات الإنسانية فنجد كل ما نريده متاحاً أمامنا .. والحقيقة أن الناس معادن ، ما أكثر الرخيص منها وما أقل النادر .. ومن بين آلاف العملات المزيفة بينهم سوف تجدين إنساناً نقياً صادقاً أصيلاً ..

وأنا على استعداد أن أدفع نصف عمري فى رحلة بحث عن إنسان أريده ، ولا أضيع لحظة واحدة من عمري مع شيء لا أريده .. الأحلام العظيمة لا يمكن أبداً أن نجدها لقيطة على أرصفة الشوارع ، إنها تسكن أبراجاً وتحتاج إلى جهد كبير .